

لبنان

ندوة ... مشبوهة الغايات !

(الظاهر) بالحساب الإحصائي الدقيق ، لم يكن بد من أن يقف الدكتور صبحي الصالح - في الجلسة الافتتاحية - ليحذر من الاتجاهات « الحقيقية » التي يهدف إليها المؤتمرون . متسترين بالغيرة على الفصحى ، وبالعمل على تيسير تعلمها واجادتها بأساليب تربوية وعلمية « محضة » . وأذا هو بلهجة حاسمة ، يكشف للجميع الحقائق التالية :

أولا : قبل أن تتسع الدراسات اللغوية ، كان الخلط بين « اللغة » و « اللهجة » أمرا ممكنا ، على النحو الذي نجده عند ابن جني مثلا في كتابه « الخصائص » لما عقد فضلا لما سماه « تداخل اللغات وكلها حجة » ، قاصدا « باللغات » اللهجات العربية القديمة غير المدمومة ، كاللهجات النجدية الشرقية (وفي رأسها التميمية) في مقابل المجموعة الحجازية (وفي رأسها القرشية المقصودة بالفصحى عند الانطلاق) . وحتى لدى التمييز بين تلك اللهجات ، محمودها ومدمومها . عبّر القدامى باللغات لا باللهجات ، كما فعل أحمد بن فارس في « الصحابي » والسيوطي فيما بعد في « الزهر » . لكن هذا الخلط بين « اللغة » و « اللهجة » اذا غفر لقدامانا لا يجوز غفرانه أبداً للمحدثين ، بعد أن وضعت معايير دقيقة للترقية بين هذين المدلولين ، دفعا لكل ليس أو إبهام : فلا تطلق « اللغة » الا على أداة التعبير المتكاملة النامية المتطورة الشاملة ، التي ترقى باللسان القومي الى **النوع الجماعي** بكل ما يعتمل فيه من فكر عميق ، ولفظ دقيق ، وبيان أنيق . أما « اللهجة » فهي أداة التعبير **الناقصة المحدودة** ، المتفرعة غالبا عن « اللغة الام » ، المعرضة دائما **للتحريف والتشويه** ، التي يتسرب الى أصواتها ومفرداتها وتراكيبها من الدخيل ما يحول دون تعبيرها الاصيل عن **النوع الجماعي السليم** .

ثانيا : في ضوء هذا المقياس ، نذكر المركز التربوي للبحوث والانماء ، بأن « تحسين استعمال الوقت والجهود المخصصة لتعليم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية » لا يبلغ كماله « باعتماد طرق تتيح للطفل أن يستعين أولا بما يكون عرف عبر اللغة العامية من مفردات اللغة العربية الفصحى وتراكيبها » ، وانما يبلغ كماله باعتماد مفردات **الفصحى وتراكيبها نفسها من خلال احصاء علمي دقيق لتلك الفصحى نفسها** ، احتراسا من الخلط ، مقصودا أو غير مقصود ، بين ميدان « الفصحى » الاصيل ، وميدان « العامية » الدخيل .

في اوائل حزيران الماضي نظم المركز التربوي للبحوث والانماء (التابع لوزارة التربية الوطنية) ندوة دراسية لتداول في مشروع « اللغة العربية الاساسية » . واذا كان من المستغرب أن يكون الاب الفرنسي رولان مانيه Roland Magnet هو اول من دعا الى هذا المشروع ، وهو الذي وضع لتوضيحه تقريرا مسهبا ، فقد كان ادعى الى الاستغراب ان جمهرة المشاركين في ندوة برمانا من الاجانب الذين تحوم حولهم الريبة في مدى اخلاصهم للغة العربية ، ولا سيما اذا كانت الفصحى هي المقصودة بالذات : فمن مؤسسة فورد ، السى وكالة الفوت ، الى جامعة ميشغن ، الى جامعة اكس ، الى جامعة مدريد ، الى جامعة هولندا ، الى جامعة انديانا ، موروا بمعهد الادب الشرقية في الجامعة اليسوعية .

وفد عامنا من طريق موثوق بها ان اللبنانيين الذين شاركوا في تلك الندوة لم يدعوا الا على استحياء في اللحظة الاخيرة . وحسبنا ان تعلم - على سبيل المثال - ان العلامة اللغوي المعروف الدكتور صبحي الصالح لم يتلق تلك الدعوة الا قبل يوم واحد من انعقاد الندوة ، كان الداعين اليها كانوا منذ البداية يريدون فرض مشروعهم بمعزل عن كل مفكر مختص تنتظر منه المعارضة لا الموافقة .

وخلاصة المشروع - كما جاء في تقرير الاب مانيه - الوصول الى تحديد اللغة العربية الاساسية (مفردات وتراكيب) بحسابات احصائية دقيقة ، وذلك باعتماد طرق تتيح للطفل ان يستعين أولا بما يكون عرف عبر **اللغة العامية** من مفردات اللغة العربية الفصحى وتراكيبها !

وقد أكثر الاب مانيه في تقريره من ذكر **اللغة اللبنانية العامية** ، للافادة منها في تعلم الفصحى .

وازاء هذا الالاح « المشبوه » على تسمية **اللهجة العامية اللبنانية « باللغة العامية اللبنانية »** ، تمهيدا لاجراء مقارنات بينها وبين العربية الفصحى مكتوبة ومحكية ، وتوصلا الى تحديد اللغة العربية الاساسية (حسب

ثالثا : ايضا حاما لما سبق ، نود ان نذكر المركز التربوي ايضا باننا لو رجعنا الى جذورنا البيئية (التاريخية القديمة والجغرافية الحديثة) لوجب علينا ان نسلم - على اختلاف عقائدنا ومشاربنا ومذاهبنا - بان لنا في لبنان لغة وطنية واحدة تصون شخصيتنا من الهجنة والضياع : وهي اللغة العربية ما في ذلك ريب . وهذا ما تؤكده الدراسات اللغوية العلمية الرصينة على الصعيد الفلسفي وعلى الصعيد الاجتماعي : فكما ان للانسان اما واحدة لا امين فان لفته الام هي واحدة وليست لفتين .

وليس المجال متسعا الآن لنوضح ان الآرامية كانت هي اللغة التي صادفها العرب في بلادنا اثناء الفتوح ، وان هذه الآرامية هي التي تفاعلت مع امها العربية حتى انصهرت فيها انصهارا كاملا ، وتحولت اليها تحولا تاما عن طواعية واختيار ، خاضعة في ذلك لقانون الصراع اللغوي الذي يقضي بتغلب الاقوى في اكثر الاحوال . على ان هذه المعلومات باتت من قبيل البديهيات ، كما تشير الى ذلك الدراسات اللغوية الحديثة ، عربية واجنبية .

رابعا : لصديقنا الاستاذ جبران مسعود (صاحب معجم «الرائد») نقول بوضوح : نحن لا نرتاب بفيرتك على الفصحى كما ذكرت آنفا ، فما أقحمت في معجمك شيئا من اللغة العامية أو الدارجة ، ولكن ما نوهت به من ان ائمة اللغة في مصر لا يجدون بأسا في ادراج بعض الالفاظ العامية في معجمهم الاخير « المطول » - بعد الوسيط - **خبر عار عن الصحة** ، فانا على يقين من اكتفائهم **بما فصح** من الالفاظ ، طبقا للمنهجية التي التزموا بها ، وفصلوا اسبابها الموجبة اتم التفصيل . فليس لاحد اليوم - باسم الدعوة الى اللغة العربية الاساسية - ان يلتمس « المسوغات » أو « المبررات » لاقحام الالفاظ من اللهجات الدارجة أو العامية أو المحكية ، فان تلك الالفاظ كلها لن تكون أقدر على التبيان والايضاح من التعابير الفصيحة المحكمة الدقيقة .

خامسا : مع احترامنا لزملائنا الاساتذة الاجانب (الداعين لهذا المؤتمر ، والمشاركين فيه) ، لا نستطيع ان نتصور ان اي واحد منهم أغيرَ على الفصحى منا . واذا قالوا : « ليس المقصود بآية حال تغيير اللغة ، وحتى لو اردناه لما قدرنا عليه » أجبناهم بكل بساطة : لا ائتم ولا غيركم بقادرين على احداث هذا التغيير ، والعربية ليست ملكا لكم لتفعلوا بها ما تشاؤون . وحتى تحديدمكم لمفردات الفصحى وتراكيبها بالحسابات الاحصائية

الدقيقة - كما تقترحون علينا - لن يرادف في النهاية **الا تركيز الاهتمام على العامية** لمجرد استغلال قضايا محلية ضيقة ، ما دتمت تعنون عناية ظاهرة **باللغة الشفهية** ، وتجعلون **الكلام الشفهي نقطة انطلاق** لتندرجوا الى **نقطة الوصول** ، عبر اللهجة العامية الدارجة أو **المحكية** !

سادسا : ان الامر اكبر من هذا كله على كل حال . فلا بد في هذا المؤتمر من التفرقة بين طرائق ثلاث : الاولى اكااديمية ، والثانية تربوية ، والثالثة سياسية تربوية . فان كانت الطريقة الاولى هي المقصودة فان الجامعات والجامع العلمية أقدر طبعا من هذا المؤتمر على استخراج الحقائق « الاكاديمية » . وفي مثل هذه الحال ، يستحسن ان تشكل من بين الاساتذة الجامعيين المشاركين في هذه الندوة لجنة تستقرىء بطريقة علمية موضوعية (وحسابية الكترونية اذا لزم الامر) مفردات العربية الاساسية وتراكيبها . وان تعجزها هذه المهمة اذا وضعت بتصرفها كل الامكانات المادية والمعنوية التي تبناها المركز التربوي للبحوث .

وان كانت الطريقة الثانية (التربوية) هي المفصودة فان على وزارة التربية ان تهتم بها ، بدعوة **البنانيين الخصاص** من المشتغلين بشؤون التربية ، لانهم **كما كانوا اخلص للبنان كانوا على المستوى نفسه اخلص لعروبة لبنان** ، ولم يفكروا - وان يفكروا ابدا - باستبدال العامية بالفصحى ، في نطاق تربوي اوسع بكثير من نطاق لبنان .

لكن الحقيقة تجسد في ان الطريقة الوحيدة الآمنة السليمة هي الطريقة الثالثة : **طريقة السيامية التربوية** التي يشترك فيها مع لبنان العربي كل قطر عربي ينطق بالضاد ، ويبدل الجهود لتعزيز الفصحى في كل مكان .

واغتنمها فرصة هنا لاقول : لسنا في لبنان رواد « العربية الاساسية » ، فلقد سبقنا الى الاهتمام بمثل هذا المشروع اشقاؤنا العرب في أكثر من مكان . وربما كان الرعيل الاول في هذا السبيل اخواننا في الجزائر العربية المناضلة ، الذين عجز المستعمر الفرنسي عن تحويلهم الى لفته وتراثه برغم جهوده الجبارة المضنية . على انهم هناك - وان كانوا يشكون من حدة التأثير اللغوي الناجم عن اللغة البربرية الدارجة الشائعة في كثير من مناطقهم - لم يرتكبوا الخطأ الذي تكاد نرتكبه : فقد ارادوا العربية الاساسية لغة فصحي صافية من كل عامي صفاءها من كل دخيل .

فلنتواضع - ايها الزملاء - ولا نحسبن أنفسنا وحدنا في الميدان ، ولننزع الفضل الى أهليه ، ولنغد من جهود الآخرين .

بروتوكول ثقافي بيسن الكتاب اللبنانيين والبلغار

اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي :

بتاريخ ٢٠ حزيران ائفانت قام وفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين قوامه : الدكتور سهيل ادريس وحبيب صادق وفؤاد الخشن وديزي الامير ، بزيارة الى بلغاريا تلبية دعوة اتحاد الكتاب البلغار . وقد امضى الوفد اللبناني في الربوع البلغارية اسبوعا كاملا كان خلاله موضع حفاوة وتكريم لا سيما في الاوساط الادبية والثقافية في البلد الصديق .

لقد اتسمت هذه الزيارة بطابع متميز اذ تم تكن فقط فرصة ثمينة للاطلاع على المنجزات الثقافية والمواطن الحضارية والوفوف على مستويات الادب والفن في هذا البلد الذي عانى مثلنا من صنوف الفهر العثماني قبل ان ينهض شعبه فيحرر الارض والانسان ويمني بيته المختار ، بل كانت ايضا فرصة ثمينة لاقامة علاقة جادة مثمرة بين الاتحادين اللبناني والبلغاري من اجل تبادل المعرفة الانسانية واقامة حوار مسؤول يتناول جميع حقول الادب والفن في البلدين تخير شعبيهما الصديقين ولستقبل الثقافة الانسانية . من هنا تتوجت هذه الزيارة بعقد « بروتوكول » بيسن اتحادي الكتاب اللبناني والبلغاري حول التعاون بينهما وقد جرت مراسم توقيع هذا البروتوكول في حفل اقيم في مقر اتحاد الكتاب البلغار .

ونشر فيما يلي النص الكامل للبروتوكول :

انطلاقا من اترغبة في تطوير وتعزيز العلاقات الودية المتبادلة بيسن اتحاد الكتاب البلغار واتحاد الكتاب اللبنانيين قد تم الاتفاق بينهما على ما يلي :

- ١ -

ان يبعث اتحاد الكتاب البلغار ويستقبل اتحاد الكتاب اللبنانيين :
١ - كتابا بلغاريا روائيا بنية الاطلاع والتعرف على الحياة الثقافية في لبنان وتحضير مواد لنشرها بواسطة دور النشر البلغارية على ان تستغرق الزيارة خمسة عشر يوما خلال عام ١٩٧٢ .
٢ - شاعرا بلغاريا بنية الاطلاع على خصائص الشعر العربي والحياة الادبية ، وجمع مواد اللازمة في غضون خمسة عشر يوما خلال عام ١٩٧٤ ، وذلك من اجل نشرها في المطبوعات البلغارية .

- ٢ -

ان يبعث اتحاد الكتاب اللبنانيين ويستقبل اتحاد الكتاب البلغار :
١ - كتابا روائيا لبنانيا من اجل التعرف على خصائص الحياة الادبية في بلغاريا لفترة خمسة عشر يوما خلال عام ١٩٧٣ ، ليتسنى له جمع المواد في سبيل نشرها في المطبوعات اللبنانية .
٢ - شاعرا بنية التعرف على الشعر والحياة الادبية في بلغاريا لفترة خمسة عشر يوما خلال عام ١٩٧٤ ، لكي يتسنى له تحضير المواد الضرورية ونشرها في المطبوعات اللبنانية .

- ٣ -

يتعهد اتحادا الكتاب البلغار واللبنانيين كذلك بانجاز ما يلي :
١ - تنظم قيادتا الاتحادين مشاورات حول اهم القضايا الثقافية والادبية الملحة .

٢ - يتبادل الاتحادان الزيارات بيسن ممثلي البلدين للمساهمة في اهم النشاطات الادبية - الاجتماعية على المستويين الوطني والدولي .

٣ - يعمل الاتحادان ويقدمان المساعدة للكتاب الذين يزورون البلد المعني بدعوة من المنظمات الاخرى او على نفقتهم الخاصة .

٤ - يتبادل الاتحادان الصحف والمجلات والمواد الاعلامية الادبية وكذلك أحدث نتاجات الابداع الادبي في البلدين المعنيين ، ويتعهدان بنشر احسنها وفقا لاختيارهما في الصحافة الادبية .

٥ - يعلن كل من الاتحادين قبل شهر مقما اسماء مندوبيه ورغبتهم ومعلومات موجزة حول تاريخ حياتهم .

٦ - يعلم اتحاد البلد المعني الصحافة والراديو والتلفزيون حول زيارة مندوبي اتحاد البلد الاخر .

٧ - يتم انجاز الاجراءات المنصوص عليها في الاتفاقية الحالية حتى الخامس عشر من شهر كانون اول (ديسمبر) من كل عام .

- ٤ -

يتحمل البلد المضيف نفقات الاقامة المتعلقة بالطعام والمنام والمساعدة الطبية ، اما نفقات السفر فيتحملاها البلد المدعو .

- ٥ -

يجري الاتفاق مسبقا بيسن الاتحادين على الاضافات او التبديلات بشأن هذه الاتفاقية ، وتدخل حيز التطبيق بعد ان يصادق عليها الفريقان تحريرا .

كتبت هذه الاتفاقية باللغتين البلغارية والعربية بنص مماثل يتمتع بقوة واحدة في كلتا النسختين .

□ □ □

العراق

ثقافتنا : من اين والى اين ؟

رسالة من : ماجد السامرائي

بوار ...

.. هذا كل ما يمكن ان يقوله ناقد دقيق وهو يتابع ويتأمل هذه الالوان الكثيرة من النتاج التي تدفعا المطابع يوميا .. سواء في شكل كتب ، او على صفحات المجلات والصحف .. وسواء كان هذا النتاج شعرا ، او قصة ، او دراسة ادبية .. او في المسرح ..

تقرأ ما ينشر وتتأمل فيه ، فاذا اكثره لاهت ، متعب ، مرهق ، فنيا وموضوعيا ، تماما كاحساسك حين تعيش تحت وطأة هذا الصيف الجهنمي الحر !

اسماؤهم تتكرر بشكل ملفت للنظر حتى في برنامج الموسم الواحد !

وسير الاتحاد في مسار كهذا اثار تساؤلات عديدة تتعلق بوضعه الحاضر ، وبمستقبله .. خصوصا وان هذا يأتي في اعقاب انتخاب الهيئة الادارية الجديدة له ، وتشكيل اللجان الكثيرة داخله .. هذه اللجان التي وعدت بالكثير في « اخبارها الاعلانية » .. ولم تفلح حتى بالسير باماسيها الاسبوعية على نفس المستوى السابق ..

هذه الحالة تنبهنا الى حالة اخرى ، او نقودنا اليها .. هي : سهولة الكتابة ، وسهولة التفكير لدى الكثيرين .. حتى لقد أصبح التنوع أبرز سمة لكثير من « شخصيات » الوسط الثقافي . واصبحت سهولة نشر الكتب ، والتي نابت بيروت مؤخرا عن بغداد في نشر اغلبها ، لانتظارها الا سهولة احاديث بعض الناشئة عن « تجاربهم » ، وعن « ابعاد » ما حققوه ...

.. وهكذا .. تجد نفسك ازاء الكثير مما يكتب اليوم ، وينشر وانت تحس بضرورة ايجاد رقابة تقدر مستوى ما ينشر ، حفظا للقيم الادبية الاصيلية ، وحماية للذهنية القارئة من الاصابة بالتشوش ، الذي استطاع القول بحصوله الفعلي ، هذا اذا اخذنا بنظر الاعتبار خطر شيوع « ثقافة » كهذه على الشباب الطالع الذي يفتقد في مدارسنا وجامعاتنا ذلك التوجيه والبناء الثقافي الذي يؤهله التمييز ، او يمنحه قدرة الاحتكام الى قيم اصيلة يستطيع وفقها التعامل مع ما يقع في يده من هذا النتاج ..

ويتساءل البعض :

- أي موجة انحسار في القيم الابداعية لادبائنا ؟

ربما هي كذلك .. ولكن لها اسبابها التي تتطلب تحريبا وغوصا عميقين ، في حالة التصدي لبحث المشكلة ..

والمشكلة ، في بعض جوانبها ، هي « مشكلة ثقافة » . فغالبا ادبائنا غير مثقفين كما يجب . وهذا النقص في ثقافتهم هو ما يضعهم عند حدود السطحية ، واستنزاف انفسهم بسرعة .. حتى لتتس وانت تقرأ الكثيرين ، شعراء وقصاصين وكتابا ، انهم يعلنون ، وبطريقة مؤسفة ، عن انتهائهم ، وهم بعد ما يزالوا في بداية الطريق .. كيف يحصل هذا ؟

يحصل هذا لان أغلب ادبائنا الشباب بدأوا الكتابة والنشر في فترة مخاض سياسي صعب .. عاناه وعاشه أغلبهم .. وكان لذلك « المخاض » ان جاء مع بداياتهم ، او ان بداياتهم جاءت متواقنة معه زمنا .. ففجر فيهم طاقة الكتابة ... ورحلت تقرأ تجارب كثيرة : عن ازمة سقوط الانسان .. عن مشكلته مع الواقع .. عن السجن .. عن البطالة .. عن النساء وتجاربهم معهن .. عن الازمة السياسية .. والكنك ، في كل ذلك ، لم تكن لتتس ان احدا ممن يتناولون مثل هذه المواضيع والتجارب العريضة قد تمكن من اغناء نتاجه بتلك الشمولية المطلوبة في العمل الفني ، او ارتفع به من « محدودية » اطاره الزمني او الشخصي او المجتمعي ، الى مستوى شمولي اكبر .. يحقق للعمل غناه ، ويحرره من ان يكون فقط تصيرا عن لحظة معينة في زمن معين ..

وهكذا .. ظلت النفس ، و « التجارب » الشخصية البسيطة هي المنبع غير الثر لأغلب ما كتب ..

وانتهت المسألة ..

.. وتنتظر الحياة في جانبها الاخر : السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي .. فاذا العكس ما هو متحقق . كل شيء يبدو لك اكثر التصاقا بالحياة ، وبالانسان .. بالحاضر والمستقبل .. لتتس الحياة تسير بخط متصاعد ، كما لو انها تريد ان تغالب التاريخ .. بسلا وكأنها تصنع لنفسها تاريخا جديدا ..

تأميم النفط .. قيام الجبهة الوطنية .. الاتجاه الى التصنيع .. التحويل في المجال الزراعي .. الوحدة الوطنية التي لم يشهد هذا الشعب نظيرا لها على امتداد تاريخه المعاصر . كل هذا حين تتامله ، وتعايشه عن قرب يبدو لك شيئا كبيرا ، وهو كذلك .. خصوصا وانه يكتسب أهميته من كونه يأتي في مرحلة دقيقة وحاسمة من تاريخنا العربي المعاصر ، تتحول فيها كل الانجازات ، وتقف جميع التحولات لتكون في صالح هذا الانسان ، وفي خدمته ..

وتتأمل الادب .. بل الحياة الثقافية ، عموما ..

.. لقد تحقق لها ما لم يتحقق حتى الجزء اليسير منه من قبل ..

أصبح طبع ونشر نتاج الاديب شيئا ميسورا ..

أصبح مدخول الكاتب جيدا ، نسبيا ..

وأصبح مناخ الحياة من العوامل المساعدة على الابداع ، بما اتاحه من حرية الراي والتعبير ..

ولكن .. في الوقت نفسه ، لم يحقق الاديب العراقي ، لا لنفسه ولا لكتاباتاته ، ذلك الرصيد الفكري الذي يمكن ان يمنح عمله أهمية خاصة تحقق له شرط وجود أفضل على ارض الحاضر الثقافي ..

وتقلب هذا « الوضع الثقافي » على وجوهه ، فتحار .. أي وضع هو ... فمرة تجده مليئا بالزخم ، عنيف الحركة والغطاء .. ومرة متراخيا ، كسولا ، يسير بسنوع من التثاؤب .. حتى ليخيل اليك انه وجه آخر من وجوه الطبيعة في هذا القطر .. في اندفاعاتها وسكونها .. في بردها العاصف ، وفي حرها الذي يشعرك وكأنك تعيش داخل خزان جهنمي ، لا تملك معه الا التاريخي عند اقرب مكان تتوفر فيه « وسائل التكيف » الحديثة ..

هذه الحالة لا تنطبق على « الكم » وحده .. وانما على « النوع »

ايضا ... فتعود تردد : بوار ..

لنقترب اكثر .. فنرصده ما يتاح لنا رصده في رسالة كهذه ..

كان ابرز ما شهدته الشهران الماضيان النوات التي عقدها المسؤولون مع قطاعات ثقافية مختلفة (الفنانون التشكيليون .. المسرحيون .. الموسيقيون .. وينتظر ان تتم لقاءات اخرى مماثلة مع السينمائيين ، والادباء) .. كانت هذه النوات قد أسهمت بنوع من السعة ، وبالراحة في طرح مشاكل هذه القطاعات ، وبالوضعية في معالجتها ، وبالرغبة الاجادة في التعرف عليها .. ويبدو ، من خلال سير هذه النوات ، ان النية تتجه الى وضع حلول ناجمة من شأنها تنشيط الحركة الثقافية في القطر ، والسير بها في طريق التحول الاشتراكي ..

بجانب هذا .. هناك « اتحاد الادباء » الذي يبدو انه اخذ يسير تنازليا في نشاطه ، وفي « الحالة النوعية » لامسياته الاسبوعية .. فكل ما تقدمه هذه الامسيات لا يتجاوز حدود التكرار .. ولا يرقى كثيرا على المعالجات الصحفية ... والتكرار ليس في طبيعة ما يقدمه فحسب ، وانما في الاسماء ، نقادا وشعراء بالاخص ، الذين اخذت

ليوسف العاني . فلقد طغى التعريب والترجمة في هذا الموسم على كل شيء .. واصبح « المسرح العراقي » . مسرحا للتمثيل والاخراج ، لا لابداع اعمال تؤكد الى جانب اصالة التمثيل والاخراج ، اصالة الفكر ايضا .. وهي مسألة لها اهميتها ، بل ولها خطورتها ايضا .. واهمالها ، او التماذي فيها لن يؤدي الا الى اعدام الملامح الاصيلة لسرحنا ..

وتنظر الى الصورة - صورة ثقافتنا - في مجال آخر .. في الصحافة العربية .. فاذا هي صورة لا تلقى في الكثير من تفاصيلها مع ما هو واقع فعلا .. صورة مكبرة في اجزاء كثيرة منها ، ومشوهة وغير حقيقية في اجزاء اخرى ... يقدم هذه الصورة ، في العادة ، من يمكن ان نسميهم « النقاد السواح » الذين يفدون الى انتظار ، بهذه المناسبة او تلك ، ولكنهم لا يكلفون انفسهم عناء البحث والنقضي عن الحقائق .. فيكتبون من خلال صداقاتهم ، وعبر معارفهم .. واحيانا من وراء موائد الولائم الخاصة .. وهي « حقيقة موجعة » ، ولكنها اخذت تنفسي في الاونة الاخيرة ، وبشكل ملفت للنظر .. والضحية ، في كل ذلك ، هي « الحقيقة الموضوعية » .. والضحية الاخر ، هو القارئ العربي الذي يتلقى ما تنشره الصحافة العربية عن هذا الجانب من ثقافتنا او ذاك ، وما تقدمه له من « لقاءات شخصية » يبلغ الفرور والانداء والورم الذاتي بعضها الى ان تقدم نفسها بلغة لا تنطق بحجمها الحقيقي ..

وتبقى الحيرة مستمرة في ذهنك وانت تتأمل هذا الواقع .. ويبقى التساؤل معلقا : أي واقع هو ؟ .. وتبقى الحكمة تتردد : بوار ... حتى يحدث نوع من « يقظة الحس والوعي » لدى مثقفينا فيزيل هذا الصدا المتكوم على نفوسهم .. وحتى ينبض عرق المسؤولية التاريخية عن حاضر ومستقبل واقع ثقافي نريد له ان يكون اكبر مما هو عليه الان .

ماجد صالح السامرائي

بغداد

انتهت ، او استنزفت المواضيع التي كتبوا فيها .. وحلست الكثير من ازماتهم الشخصية والعامية .. وراح الناس ينتفسون هواء آخر وبدل ان يتساعد خط الابداع عندهم ، وبدل ان تتكامل رؤيتهم للاشياء والواقع والانسان ، اصبح كل شيء عندهم يسير في طريق التصوب .. وكأنهم لا يستطيعون الكتابة الا تحت وطأة أزمة عامة .. وهم غير قادرين على تحويل علاقتهم بكل ما ومن حولهم الى علاقة حوار وجدل مستثمرين ..

، فماذا نعمل وقد انحسرت « موجة الازمات » عن أرض هذا القطر ؟

ان هذا لا يدلل الا على سطحية ذهنية في التعامل ، وسطحية في الرؤية ، وبالتالي سطحية في الثقافة .. ونحدث عن الكتب ..

كتب كثيرة صدرت .. لكنها ، نسيبا ، اقل مما صدر في العام الماضي .. ولعل ابرز هذه الكتب .. على نطاق الشعر مجموعة فوزي كريم « ارفع يدي احتجاجا » .. وعلى صعيد القصة مجموعة غازي العبادي « فنجان قهوة لرائر الصباح » .. وفي الرواية تأتي « القلمة الخامسة » لفاضل انزاوي ... بينما تبقى الاسابيع القليلة القادمة بانتظار صدور كتب اخرى .. كمجموعة الشاعر عبد الوهاب البياتي الجديدة « كتاب البحر » ، ومجموعة من القصص القصيرة للشاعر سعدي يوسف .. وكتاب آخر يضم دراسات نقدية أكاديمية للدكتور عبد الواحد لؤلؤة : « العنقاء واليمام » .. ودراسات نقدية تطبيقية عن « الرمز والاسطورة » انهى ترجمتها الناقد الكبير الاستاذ جبراً ابراهيم جبرا ..

والمرح ؟

انه الاخر ينحسر . فخلال موسم كامل لم يبرز اي عمل عراقي كما برزت في المواسم السابقة اعمال مثل « الخرابة » و « الشريعة »

صدر عن دار الطليعة

الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية

جورج طرايشي

دراسة نقدية تعيد بناء الوجه الواحد المتلاحم لادب نجيب محفوظ الجديد بدءاً من « اولاد حارتنا » الى « حكاية بلا بداية ولانهاية » ومروراً بـ « الطريق » و « الشحاذ » و « ثرثرة فوق النيل » .

صدر للمؤلف نفسه عن دار الطليعة

لعبة الحلم والواقع

دراسة في ادب توفيق الحكيم

« كتاب « لعبة الحلم والواقع » أهم وأعمق وأشمل دراسة عن ادب توفيق الحكيم وفكره » .
عصام محفوظ - النهار ٢٣ - ٨ - ١٩٧٢

« دراسة تشهد على ان صاحبها بذل فيها من جهده وأيامه ما تجاوز حد البذل » .

خليل الهنداوي - الآداب آب ١٩٧٢

« المؤلف غني المادة ، علمي المنهج ، جيد الاسلوب ، لولا التزامه ... »

عاصم الجندي - ملحق النهار ٦ - ٨ - ١٩٧٢

« كتاب يفصح ايدولوجيا كاملة »

صدرالدين المأفوط - البحث تموز ١٩٧٢

« هذا الكتاب يتمتع بميزة اساسية ، فهو ليس جملة من دراسات ومقالات منفصلة كما هي حال اغلب كتب النقد ، بل هو مترابط بصفحاته المائتين ، غرضه الاول ان يعيد بناء وحدة الرؤية لدى توفيق الحكيم » .

ناهدة الصباغ - دراسات عربية - تشرين الثاني ١٩٧٢

دار الطليعة - بيروت - ص ٠ ب ١٨١٣